بغداد/إياد عطية

## برغم أحزانها.. بغداد أقامت طقوس العيد وأطفالها استعادوا فرحته

بينما كات الحاج سعيد خير الله يؤدي مراسيم حج بيت الله مع أكثر من مليونيث ونصف المليون حاج كانت أنظار عائلته تتوحم إلحا ذلك المقدس بانتظار عودتم سالمأ إلحا أرض الوطن الذي عاش أيام عيد الأضحى بهدوء وأمات مشوييت بالحذر. بعد أن شهدت البلاد تصعيداً أمنياً خطراً سبق أيام العيد رام ضحيته عشرات المواطنيت الأبرياء في بغداد والرمادي وكريلاء والمقدادية.

> يقول مهند سعيد: نعم فوالدي سيكون هناك في هذه الأيام، حيث يؤدي فريضة الحج للمرة الأولى في حياته، وهــده كانت أمنيته، وقــد تحققت بحمد الله، سنفتقده كثيراً ولكننا سعداء بوجوده هناك، وسنبقى نرقب انتظاره حيث اجتمعت عوائل إخواني وأخواتي المتزوجين في بيتنا لاستقباله، وقد هيأنا الذبيحة والشرابت والحلويات وندعو الله أن يعيده سالماً مع إخوانه الحجاج العراقيين وبأتم الصحة والعافية، كما ندعو الله أن يحفظ العراق وشعبه من كل مكروه، وأن يعيده علينا وبلدنا وشعبنا يرفل بالخير وينعم بالأمن

الهادس الامني تقول منى سعيد.. في هذا

العيد المبارك حاول الإرهابيون أن يغتـــالـــوا أفـــراح وأحلام أطضال العراق وأن يسرقوا الضحكة من شفاههم.. لقد نشروا الموت والخراب والدمار قبل العيد ببضعة أيام وقتلوا أهلنا في كربلاء والرمادي وديالي وفي بغداد أيضا إذ سقط عشرات الأبرياء وعم الحـزن عـشـرات العـوائل لعراقية التي أدمى الإرهاب الأسود قلوبها، في وقت كان الجميع يستعد للعيد وتضيف موضحة: لقد القي الإرهاب بظلاله على العيد، وإن العديد من العوائل العراقية لم تقم أي مراسيم للعيد تضامناً مع العوائل المنكوية. لكن الأطفال أبوا إلا أن يحتفلوا، فالطفل يعشق الفرح والحرية والسعادة، وقد استجابت لهم عوائلهم، واصطحبوهم إلى مدن الألعاب، وأماكن الترفيه

سنواصك الحياة أما شقيقتها نورسعيد فقالت: مهما حاول الإرهابيون أن يفعلوا فإننا سنواصل الحياة بكل فصولها وسنقيم أعيادنا وأفراحنا.. وها أنت ترى العراقيين يؤدون مراسيم العيد ويتبادلون التهانى والأمنيات ويزرعون الخير والبهجة في النفوس برغم جراحهم وآلامهم فمهما امتدت مخالب الشر فالخير أقوى والحب أقوى، وشتان ما بين الذين ينشرون الخير وما بين الذين ينشرون الرعب والشر والموت..

الأخرى كمتنزه الزوراء وغيره

برغم أِن الهاجس الأمني كان

وتستدرك نور قائلة: من حقنا أن نعيش، من حقنا أن نفرح ككل البشر، فلماذا يريدون قتل أحلامنا وأفراحنا وكل الأشياء الجميلة في حياتنا أنا مصرة أن أعيش الحياة، وإن اتمتع بضرحة العيد وأجوائه وطقوسه.. وهكذا قررت كما صديقاتي أن لا ندع أحداً يحرمنا من هذه اللحظات الحملة وندعو الله أن يعمي بصر هؤلاء الأشرار كما أعمى بصائرهم كي لا يفسدوا علينا فرحة العيد.

فرح الأطفاك

في هذا العيد كانت حركة الأطفال الذين خرجوا بكامل زينتهم وبملابسهم الجديدة هم العلامة المميزة في هذا العيد، فقد امتلأت شوارع

وأصروا على أن يتمتعوا بضرحة العيد.. الواقع أن العيد يرتبط بذاكرة العراقيين بأيام الطفولة مع أن العيد عيد الجميع.. لكن الأطفال لهم الحظوة الأولى في قائمة الاهتمامات... في متنزه الزوراء تحدث لنا السيد خالد ناصر (٥٤ عاما معلم) الذي كان يصطحب معه عائلته قائلاً: في الواقع قلوبنا حزينة لأننا نرى أجساد العراقيين يوميا تتمزق أشلاء بفعل المفخخات وجرائم الإرهاب، لكننا لا نريد أن نحرم أطفالنا فرحة العيد.. فرحنا نحن الكبار يأتي من خلال فرحة أطفالنا ولهذا أنا حريص على أن يتمتع أطفألى بأفراح العيد فلقد تبضعناً قبل أيام.. واشتريت ملابس جديدة لأبنائي سحر

وملاعب وملاهى مدينة بغداد

بأطفال بغداد، الذين تحدوا

ببراءتهم الهاجس الأمني،

والخوف من المفخخات

ومريم ويوسف، واتفقت مع والدتهم على أن نصطحبهم إلى مدينة الألعاب أو متنزه النزوراء وها نحن كما ترى قررنا أن نأتى إلى متنزه الزوراء، بعد أن زرنا أقاربنا.. أخواني وأخواتي أمإ زوجتا السيدة منى ٣٧ عاماً فقالت: العيد فرصة طيبة للعوائل العراقية للتنفيس عن همومها ومتاعبها اليومية.. لا شىء يخيفنا قدر تلك الانفحارات التي ترعب الأطفال وأدعو الله أن يحفظ أطفالي وأطفال العراق الذبن عانوا الكثير وحان الوقت الآن ليفرحوا ويتمتعوا بطفولتهم

الإرهابيين وأعوانهم. وتضيف السيدة منى قائلة: أنا أرى فرحة العبد في عبون أطفالي وفي لهفتهم بانتظار هذا اليوم.. فالأطفال نسغ الحياة وهم الأمل دائماً وكلّ ما نريده هو أن يحيا أطفالناً

ويحميهم من شـر الأشـرار

بفرح وخير وأمان. طقوس عراقية

من شمالي العراق حتو جنوبيه تبقى الطقوس العراقية واحدة.. وللعيد في العراق طقوس وتقاليد تبدأ عادةً قَبل العيد بأيام، وتشرح

صلاة العيد فإن العوائل تتجمع في بيتُ الأب والحِـد والصغار في السن هم الذين يذهبون إلى الأكبر سناً. الأم أو الأب أو الأخ أو الأخـــــ الكبرى ويتم في عيد الأضحى نحر الذبائح وتوزيعها على الفقراء والمعارف.

والعيد يمثل فرصة طيبة للتـزاور أو التعـارف بين العوائل العراقية وفي عيد الأضحى تقاليد خاصة عند العراقيين منذ قديم الزمان وهي زيارة الموتى من الأهل والأقارب والترحم عليهم. وارتداء الملابس الجديدة جزء من طقوس العيد فلابد أن يرتدي الجميع ملابس جديدة في العبد خصوصاً الأطفال، وتحرص العوائل العراقية على هذا التقليد برغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الشعب العراقي.. لكنها تقاليدنا وطقوسنا التي ظلت ترافق أعيادنا وافراحنا كما تقول السيدة إيمان.

الانترنت وبطاقات

ومن الطقوس الجميلة التي يحرص العراقيون عليها هي إرسال بطاقات التهاني في العيد.. تقول إيمان: العوَّائلُ العراقية تتبادل الزيارات وتقديم التهانى هذا تقليد عراقي ونحن نحرص على لقاء أكبر عدد ممكن من الأهل والأقارب والأصدقاء ولا ندع فرصة لقاء الأحبة والأصدقاء تفوتنا.

أما الأقارب والأصدقاء الذين لا تسمح الظروف بلقائهم لبعدهم أو لكونهم خارج القطر فيتم تبادل التهاني عبر بطاقات التهنئة وإرسالها بواسطة البريد. وتقاطع "رفل" (١٧ سنة طالبة قِ الصف الخامس العلمي) كلام والدتها قائلة: يا ماما آلان لا

اشترى لي والدي ملابس جديدة وها أنا ارتديها في هذا العيد وقد اصطحبنا إلى مدينة الألعاب ومتنزه الزوراء لكن مِا يهمِني أنا أن أجمع مبلغاً جيداً منّ العيدية. أزور أعمامي وخالاتي وأصدقاء والدي وجميعهم يعطونني (عيدية) وبعدها يمكنني أنّ أذهب مع اصدقائي في المنطَّقة إلى المراجيح يقول رزاق كسار (٥٤ سنة) موظف في وزارة النقل وهـو والـد اسـامـة. العيدية جزء من تقاليد العيد حيث كنا نفرح بها عندما كنا صغاراً. حينما كان آباؤنا وأقاربنا يعطوننا

العيدية والمراحيم

يقول اسامة رزاق (١٤) سنة: والأحاديث الشائقة

والطريفة. الحاحة الحا مدت الألعاب في العيد أنظار العوائل العراقية لاسيما الأطفال تتوجه صوب مدن الألعاب حيث تتوافد الآن العوائل العراقية على مدن الألعاب الصغيرة مثل مدينة الألعاب ألعاب قديمة، لا تكاد تغطي أعداد أطفال بغداد، كما إنّ

المواطنون: كك عام والعراق يرفك بالمحبة والسلام والعبد فعا بلدنا جميك، وبيوتنا لم تزل ملتقى الأهك والأحية

تعودنا أن نقضى أيام الأعياد في الأماكن المقدسة إذ تجتمع هنا العوائل العراقية من كل المناطق وللعيد نكهة خاصة في هذه الأماكن ويقول أبو غيث حيث هنا نتعرف على بعضنا البعض الآخر وفي العادة أن نحمل معنا أمتعتنا ونتشارك مع العوائل الأخرى في تقاسم الطعام والمعجنات والحلويات

المسلمة جداً.. مثل جهاز ن المدينة شهدت إقبالاً كبيراً التلفريك وهي لعبة العربات خلال أيام عيد الأضحى التي تسير على أسلاك معلقة المبارك ويشرح السيد سامى في الهواء ولعبة الاخطبوط عِزة مدير شَركة مدينة وجهاز (الرولور كوستر) وهي الألعـــاب جـــوانـب مـن الأستعدادات التي قامت بها عربات سكة الهبوط السريع التي درج الناس على تسميتها الشركة لتهيئة أفضل الأجواء بلعبة (سكة الموت) لأنها لعبة لزوارها في هذا العيد قائلًا: . مخيفةَ وخطرة لكن الجميع أجرينا صيانة على الأجهزة والألعاب في المدينة من قبل صغارا وكبارا يصرون على التمتع بلحظات الخوف في إحدى الشركات العراقية أثناء الهبوط السريع للعربات المختصة بصناعة وصيانة وكلذلك لعبلة السفينلة أجهزة الألعاب. ويؤكد مدير والخيول الطائرة وهده

الألعاب غير موجودة إلا في

مدينة الألعاب ويحبها

أطفالنا الذين حرصنا على

مدى أيام العيد على بذل

أفضل الجهود من أجل أن

شركاء الفرح

يقول السيد بطرس متى

أعياد المسلمين هي أعيادنا

وأعيادنا أعيادهم فمثل ما

احتفلوا هم معنا في أعياد

الميلاد المجيدة، نحن أيضا

نشاركهم أعيادهم.. لكن هذه

المرة نحن الذين سنبادر إلى

العوائل العراقية المسلمة

لتقديم التهاني والتبريكات

يتمتعوا فيه.

قمت بزيارة جيراننا في المنطقة أولاً لتقديم التهاني ٧ آلاف زائــــر بمناسبة العيد ثم صديقاتي . في الحامعة أو الاتصال بهن وهناك العديدِ من الألعاب لتقديم التهنئة.. والحقيقة إننا نعيش أجواء العيد مثل كل العراقيين.. وخاصة إن إجازته تستمر إلى أربعة أيام وهي فرصة لتبادل الزيارة مع الْأُصَّدقَاء والأقرباء.. أمنياتي للعراقيين بعيد سعيد وكل عام والعراقيون بألف ألف

ملتقحا الأحبة

التصعيد الأمني الأخير الذي أزهق أرواح العديد من المواطنين الأبرياء نتيجة أعمال التفجير الإرهابية ألقى بضلاله على أجواء العيد. وترك بين الضلوع غصة وحسرة ودموعاً وآلاماً على الوطن الذي تحاول قوى الشروالضلال أن تنال منه ومن أمنه واستقراره ومستقبل أبنائه.. ومع ذلك فإن العراقيين كانوا عازمين على الاحتضال بالعيد مع أن التجول أيام العيد سيكون حذراً نظراً لتصاعد أعمال العنف والتفجيرات وللظروف الأمنية والاقتصادية الصعبة التى تمر بها العوائل العراقية فالكهرباء أصبحت شبه معدومة والوقود صعب المنال بعد ارتضاع أسعاره بنسبة كبيرة جدا.

ومع كل ذلك كانت مظاهر العيد حاضرة في لقاء الأهل والأحبة وفي إصرار العوائل على الالتزام بطقوسها وعاداتها وتقاليدها.. فما زالت بيوتنا دافئة بالمحبة وما زالت ملتقى الأبناء والأقارب والأحبة والأصدقاء.

## متنزهات بغداد لم تعد تستوعب زوارها في الأعياد والمناسبات وألعاب مدنها أصبحت من التراث

والألعاب والعربات التي

العيدية والحقيقة كنا نذهب

إلى الساحات والحدائق إذ

تُنصب هناك المراجيح

لنا السيدة إيمان شريف (٤٢) يوجد داع للبطاقات. يمكننا سنة جانباً من هذه الطقوس. تقول إيمان: الكليجة هي أشهر المعجنات التى نهيئها ضمن معجنات العيد والكليجة ارتبطت بالأعياد وأفراح العراقيين، والنساء العراقيات ماهرات بإعداد الكليجة المعروفة التي يتم إعداد عجينتها وحشوها وجميعهم الآن خارج العراق.. بالفستق والجوز واللوز أو ولكل بطاقة ذكرى جميلة التمر و(الجوزهند) أو بأنواع ترتبط بمواقف وأحداث، تدرك أخـــرى مـن الحــشــوات. أن أهلنا وأقاربنا لن يقطعوا والحقيقة أن العراقيات يتفنن عنا بطاقات التهاني حتى بإعداد المعجنات وخصوصأ بوجود الانترنت أو الموبايل ولا الكليجة، إذ تقدم للزوار من أنا أنوى الاستغناء عن الأقارب والأصدقاء مع الشاي بطاقات التهنئة ولكني أو الشربت. وتواصل السيدة مسرورة بالانترنت وسأرسل إيمان حديثها عن الطقوس التهاني عبر شبكة الانترنت أو العراقية في الأعياد وخصوصاً الموبايل إليهم أيضا.

عيد الأضحى. قائلة بعد أداء

تسحبها الخيول، إذ تجوب بناً أن نرسل تهانينا وأمنياتنا وكل شوارع المنطقة وكانت سعادتنا ما نحب أن نقوله عبر شبكة لا توصف الآن جاء دورنا نحن الانترنت تبتسم السيدة إيمان لنعطى العيدية للأطفال من دون أن تخفي حنينها إلى وصارت متعتنا في رؤية الفرح أيام بطاقات التهاني وهي بوجوه أطفالنا. تقول: احتفظ بالعشرات من بطاقات التهاني وخاصة من بنات عمى وأبناء عمى واختى

الأماكث المقدسة في العيد تكون الأماكن المقدسة مقصداً للعوائل العراقية في بغداد كما في كل محافظات العراق. وتتوافد على الكاظمية والأعظمية وباب الشيخ حيث أضرحة الْأَئْمة والأولياء العديد من العوائل لتقضى أيام العيد في هـنه الأماكن. أبو غيث (٣٨) سنة عامل في معمل لصناعة الأحذية، اختار أن يقضى أول أيام العيد في الكاظمية. قال:

مــدن وملاهـي الألعــاب في يقول سمير محسن الذي أصطّحب أطفاله الأربعة إلى هذه المدينة.. ان المدينة لم تعد صالحة للهو الأطفال،

فألعابها قديمة جدا وبعضها يمثل خطراً على حياة الأطفال. ودعا محسن: إلى إنشاء ملاه ومدن ألعاب أخرى في بغداد على غرار ملاهي ومدن

ألعابها أصبحت تراثبة أمام

التطور الكبير الذي تشهده

الألعاب العالمية. وبرغم ذلك فإن مدينة ألعاب الرصافة تبقى مدينة الألعاب الكبيرة وهى المدينة الأهم والأكثر شهرة وإقبالاً.

المسؤولون في المدينة يقولون:

والدفاع المدني ووزارة الصحة التى خصصت سيارة إسعاف وملاَّكا طبياً لمعالجة أي طارئ لا سمح الله وأشار إلَّى ان مدينة الألعاب تحظى بسمعة طيبة عند المواطنين وهي بالقياس إلى مدن الألعاب الأخرى في بغداد والمحافظات تعتبر الأفضل وألعابها هي الأجمل والأمتع برغم قدمهاً. إلا أن إصرار الشركة على

تحتفظ بهذه السمعة وقد بلغ

صيانتها وديمومتها وإدخال المزيد من الألعاب فيها جعلها

والامنيات السعيدة لهم في هذه المناسبة وهي مناسبة عيد الأضحى المبارك". وندعو الرب أن يحفظ العراقيين بكل طوائفهم وأن تستمر أعيادهم وتعود والعراق بخير وسلام. عدد زوارها في العيد أكثر من أما ميرفت بطرس (٢٢ سنة)

شركة الألعاب أن استعداداتهم لم تقتصر على صيانة العراقيون شركاء في أفراحهم ومعاناتهم وأعيادهم أيضاً.. الأجهزة بل امتدت لتشمل توفير أفضل الأجواء الأمنية بمساعدة وزارة الداخلية زيارة أصدقائنا وجيراننا من